كان من اعبد اهل الكوفة وابو نصر راوي الاثر عن محمد بن النضر اسمه عبد العزيز وجا عن محمد بن النضر
في التحميد اثر اخر ثم اخرجه الحافظ من طريق ابي نعيم في الحلية عن محمد بن عيسى قال جاء رجل
الى محمد بن النضر فساله عن تحميد الرب فقال سبحان ربي العظيم وبحمده حمدا خالدا
مع خلوده حمدا لا منتهى له دون علمه حمدا لا امد له دون مشيئته حمدا لا اجر لقائله دون
رضاه قال ابو نعيم كان محمد بن النضر اعبد اهل الكوفة ولم يكن الحديث شانه وانما كانوا
يكتبون عنه من كلامه ثم ساق اليه عدة اثار وحديثين مرفوعين رواهما عن الاوزاعي
بغير سند من الاوزاعي الى النبي صلى الله عليه وسلم ويستفاد من ذلك معرفة طبقته
وان شيوخه من اتباع التابعين ولعله بلغه الاثر الاول عن بعض والله اعلم انتهى
وفي الامداد لابن حجر بعد ذكر المسئلة وما ذكر عن جبريل رواه ابن الصلاح باسناد معضل
تارة وضعيف منقطع اخرى ومن ثم قال في الروضة لهذه المسئلة دليل معتمد اي من
الاحاديث والا فدليله من حيث المعنى ظاهر وفي التحفة ولو قيل بِرُّ يا ربنا لك
الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك لكان اقرب بل ينبغي ان يتعين
لانه ابلغ معنى وصح به الخبر انتهى قال ابن عطية في شرح الارشاد قال
الزركشي روي في سبل الخيرات ان رجلا جاء واخذ بحلقة الباب وقال الحمد لله بجميع
محامده ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمه ما علمت منها وما لم اعلم مدى
خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم اعلم ثم جاء العام الثاني وهي ان يقولها فناداه
ملك قد اتعبت الحفظة من العام الاول الى الان لم يفرغوا مما قلت ولاشك ان
في هذا زيادة فينبغي ان لايترك الابدا انتهى قوله يوافي نعمه اي يلاقيها فيحصل معه
بمعنى ان الحمد يفي بالنعم ويقوم بحقوقها قوله وزاد بعضهم هو ابراهيم المروزي كما
في الروضة عن ابي نصر كما تقدم الكلام على مسنده هذا الذكر ونصر بالصاد المهملة والتمار
بالمثناة الفوقية وتشديد الميم اخره راء مهملة والنضر والد محمد بالضاد المعجمة

كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما قد تكلم العلماء المؤلفون في فضل الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه
وسلم في هذه الاية واستنبطوا منها جملا من الفوائد ودررا من القلائد ورايت
ان الخص من ذلك شيئا تتم به الفائدة وتعظم به الصلة لعائدها اما الى سبب
نزولها فاخرج الواحدي عن كعب بن عجرة قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قد عرفنا
السلام عليك فكيف الصلاة نزلت قال القسطلاني ولم اقف على هذا الحديث
بهذا اللفظ لغيره وروي ان هذه الاية الشريفة نزلت في الاحزاب بعد نكاحه
صلى الله عليه وسلم لزينب بنت جحش وبعد تخييره ازواجه وقال الحافظ ابو ذر
الهروي ان الامر بالصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وقع في السنة الثانية
من الهجرة وقيل في ليلة الاسرا وقيل شهر شعبان شهر الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم لان اية الصلاة ان الله وملائكته الاية نزلت فيه ذكره ابن ابي الصيف

اليمني

اليمني في فضل ليلة النصف من شعبان انتهى ووجه مناسبتها لما قبلها انها كالتعليل له لاشتماله
على امر اصحابه خصوصا وامته عموما بتعظيم حرمته ولزوم الادب معه ظاهرا وباطنا
وبالانقياد له وبالنهي عن فعل ما يخل بتعظيمه واحترامه الى قيام الساعة وكان قائلا
يقول ما سبب هذا الشرف العظيم الذي لم يعهد له نظير فقيل سببه ما فضل الله به
عليه بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية اعلاما منه تعالى لعباده حتى
يتم انقيادهم لما امروا به ونهوا عنه بذكرهم لهذه المنزلة الرفيعة لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم عنده من انه يصلي عليه هو وملائكته ثم امرنا معشر المومنين بالصلاة
عليه والتسليم ليجتمع الثناء عليه من اهل العالم العلوي والسفلي والصلاة لغة
الدعاء وتقدم الخلاف في ان اطلاق الصلاة على الشرعية هل هي حقيقة شرعية
او مجاز شرعي اولا والقول بانها مشتقة من الصلوين وان قال به المعظم كالزمخشري
سبق تضعيفه وقد رده الفخر الرازي بان القول به يفضي الى طعن عظيم في كون
القران حجة لان لفظ الصلاة من اشد الاشيا شهرة واكثرها دورانا على السنة
المسلمين وهذا الاشتقاق من ابعد الاشيا شهرة فيما بين اهل النقل فلو
جوزنا انه يسمى الصلاة لما ذكر ثم انه خفي واندرس حتى صار بحيث لا يعرفه
الا الاحاد لجاز مثله في سائر الالفاظ وتجويزه يمنع القطع بان مراد الله
منها معانيها المتبادر الفهم اليها لاحتمال انها كانت في زمنه صلى الله عليه وسلم
موضوعة لمعان اخر وكان مراد الله تعالى تلك المعاني الا انها خفيت في
زمننا واندرست كما وقع مثله في هذه اللفظة ولما كان ذلك باطلا بالاجماع
علمنا ان الاشتقاق المذكور باطل مردود انتهى قيل والحق ان ما ذكره لا يلزم
الزمخشري لان المشتق قد يشتهر اشتهارا ما ويخفى المشتق منه اذ لا تلازم بينهما
في الاشتهار لان الاشتقاق امر اعتباري لا يعرفه الا اهل الصناعة وان ما
يتبادر معنى اللفظ فامر بديهي يعرفه الخاص والعام بالسليقة من غير تكلف
فلا يلزم على كلام الزمخشري مما الزم به غاية ما فيه ان شان المعنى الحامل
على الاشتقاق او المقتضي له الاطراد والدعاء هو الامر الظاهر المطرد فكان
اعتباره في الاشتقاق اولى ثم ان الصلاة من الله تعالى وملائكته والمومنين
وقع فيها اختلاف طويل فقيل معنى صلاة الله عليه ثناؤه عليه عند ملائكته
ومعنى صلاة الملائكة دعاؤهم له ورجح بان فيه استعمال لفظ الصلاة في
حقه تعالى وحق الملائكة والمومنين بمعنى واحد فمعنى صلاة الله عليه
ثناؤه وتعظيمه له بين ملائكته وصلاة المومنين وغيرهم طلب ذلك
له من ربه اي طلب زيادته لوجود اصله بنص الاية وعلى هذا يحمل قول
ابن عباس معنى صلاة الملائكة الدعاء بالبركة اي الزيادة وبه يتضح قوله تعالى
هو الذي يصلي عليكم وملائكته فصلاته تعالى رحمته وصلاة ملائكته سؤالهم اياها
لعباده ومعنى اللهم صل على محمد عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء

Copyright King Saud University